

موسوعة المغرب العربي

4 - لجنة المراجعة : تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الأخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الأعضاء ، ومقابلته مع المراجع الأساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالأمانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن إشارة أعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقيه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينوي المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الإنسكلوبيديّة الاسلاميّة ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطباعات الأولى لتداركها في الطباعات التالية :

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعاً للبحث المغرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية فسي هيئة موسوعة المغرب الأدنى والأمين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتفق أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعه أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يشرع من الآن في اصدار ما تجب عليه في الموضوع

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فيعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة لجان الفنية تبلورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الاقصى هي :

1 - اللجنة الأولى : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكمله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على أعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يركز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاء العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لصفحاته وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 - اللجنة الثانية : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات النحية كالفرنسية والانجليزية والامانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بمقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوى سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاقواف لحث مندوبيها الاقليميين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لتنسيقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 - اللجنة الثالثة : هي لجنة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف)
سيشروع فى تمحيصه وطبعه فى آخر هاته السنة بحول
الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر فى الهيئة العامة للموسوعة فهى
فى طريق التكوين ايضا وهكذا بعث الينا الاستاذ مالك
ابن نبى مدير التعليم العالى بالجزائر رسالة يخبرنا فيها
عن عزمه على المساهمة فى هذا المشروع العلمى الجليل
وبهذا الصدد أيضا عقد فى الامانة العامة للمكتب
اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب
الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاساتذة
ومبعوث معالى وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ
أحمد الطالب الملحق الثقافى بسفارة الجزائر بالمغرب
ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على
ضوء الخطوات التى قطعها المكتب الدائم لتنسيق
التعريب فى العالم العربى وعلى ضوء الحركات المبذولة
من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربى) فى
جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربى
أما فى المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين
شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة فى ليبيا ان يعقد اجتماع
عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية فى
اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل فى ذلك كما ان
السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية
قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة
الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف
رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافى بكتابة
الدولة فى التربية التونسية الذى عقد مع السيد الامين
العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل
تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد فى القطر الشقيق
صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئى بين الاستاذ الكعاك
والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة
العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفى بحديث طويل
ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب فى حقل الثقافة
والتعريب وخاصة فى موضوع هذه الموسوعة التى
ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها فى المغرب العربى
كما ستكون ايضا نواة فى دائرة المعارف العربية الكبرى
التى أوصى بها المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب
المنعقد ببغداد فى يبرابر 64 والتى أصبحت فى طريق

كحصيله اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر
المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم فى
الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة
أطباء تدرج كجزء اجمالى فى الموسوعة تستعرض فيه
أسماء أطباء المغرب الاقصى بالرقم فقط على الشكل
الآتى :

أطباء هم : رقم 200-320-560-780 - ويكون كل
رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن
رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا فى الفلسفة
والتصوف والموسيقى وباقى الشعب العلمية والفنية .
أما فتح خصوص المعتمد فى العلم كابن سينا
مثلا الملقب بابى على فانه يمكن أن يذكر فى ابن + س
ثم يذكر فى أبو على = ابن سينا كما يذكر فى قسم
ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا
فى الطب والفلسفة والفلك مثلا .

- أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه
يمكن الاستفادة مما هين من طرف الوثائق فى اوربا
أمثال (برسون) Pearson أستاذ الجيولوجرافية
الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامى
Index Islamicus
الذى رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشرافية
من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن
العالم وفى ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين
خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن فى
عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank فى المانيا والدكتور
(بالبيس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التى خضعت للعرب
فى البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا
وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب فى الدوائر
المسؤولة التى بعث اليها وفى الهيئات العلمية والثقافية
والاخصائيين من الكتاب والمؤرخين استجابة تامة حيث
بعثت وزارة الداخلية بمنشور الى جميع عمال المدن
والاقاليم تستحثهم فى وجوب العمل على جمع المعلومات
والوثائق التى من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين فى
شعبة المغرب الاقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة
التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدأت الابحاث
ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية

وقد نقلت الصحف العربية أخيراً صدى اجتماع
لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقدت في القاهرة
تحت رئاسة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين
وحضره معالي وزير الثقافة والإرشاد بالجمهورية العربية
المتحدة الذي التقى خطاباً حث فيه على الإسراع بإنجاز
المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء
والأدباء والكتاب أن يساهموا فيه نظراً لأهميته بالنسبة
للعالم العربي وبالنسبة إلى توحيد الخطط المبثولة في
سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي .

الإنجاز وما جاء في هذا الحديث إن المكتب الدائم
للتعريب طاقة خلاقة وأنه لا ينجح إلى الخيال ولا يتأثر
بالعواطف والعراقل وأنه يضع التصميمات والخطط
قبل أن يقدم على أي عمل ولذلك رأينا هذه الإنجازات
وهاته المشاريع في هذا الظرف الوجيه من تكوينه وإن
تونس ستظل وفيه بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع
إمكاناتها إلى مساعدة جميع العاملين في حقل الثقافة
والتربية كما انتهت جداً بشروع التنسيق والتوحيد
الذي يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر
التعريب الأول المنعقد في أبريل 1961 .

... وتذكرون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجمعكم ، وإن
كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكان ينبغي أن يقتصر على الإثبات
والتسجيل ، إلا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو إذا فتح عينيه على
اللغة التي نستعملها في عصرنا هذا ، وهي اللغة الواقعية ، وجد أن
المسافة قد انفجرت بينها وبين اللغة التي كان أسلافنا يستعملونها ، وهي
إلى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه إذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ،
بل يجاوزها إلى اللغة الواقعية . وهو في ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر
الأول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثاني وهو القياس ، بل يجب أن
يضيف إلى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الإجماع . وعندئذ تتدرج
اللغة الواقعية لتصبح هي اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان في لغة واحدة
حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفي بحاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهوي)